الأنباء
السبت 23 مارس 2013

الجيش أرسل ناقلات جند إلى الخط الفاصل بين المنطقتين وأبلغ الطرفين قرار الرد الحاسم

طرابلس تشتعل.. هل يضحي نظام الأسد بجبل محسن لقاء عرسال؟!

مسلح في منطقة باب التبانة يطلق النار خلال اشتباكات مع مسلحين في جبل محسن امس (محمود الطويل)

سلسلة الرتب والرواتب لموظفي الدولة، اتت اخيرا، ولو متأخرة، ومعها حققت الهيئات النقابية المستقلة ما عجز عنه السياسيون، فيما نجا مجلس الوزراء من قطوع الملفات الاخرى الساخنة، بتأجيلها الى جلسة استكمالية عقدت عصر امس، وهي ملف تعيين هيئة الاشراف على الانتخابات، وملف التمديد للواء اشرف ريفي المدير العام للأمن الداخلي، وكلا الملفين مطلوبان من وسطيي الحكومة ومرفوضان من وزراء الثامن من آذار.

المجابهة تكررت في مجلس الوزراء عصر أمس، وقبله في محور بعل محسن ـ التبانة في طرابلس حيث سقط خمسة قتلى بينهم جندي في الجيش و30 جريحا بينهم جنديان آخران ويظهر ان باب الشر في هذه المدينة مفتوح على المصراعين، تبعا لاحتياجات النظام السوري الذي يمسك بحلقة القنبلة في بعل محسن، بمعزل عن مصير أهلها والجوار، كما يسمك بزمام الأمور في مواجهة بلدة عرسال البقاعية العصية على نظامه وحلفائه.

وثمة مخاوف لدى فريق 14 آذار من اهداف تغييرية ديموغرافية للنظام السوري، بحيث يجعل من جبل محسن، الذي يقطنه علويون معظمهم من اصول سورية، بمثابة شوكة في حلق مدينة طرابلس، ما يضطر الطرابلسيين الى اقتلاعها، الامر الذي يطرح رد فعل من الوزن عينه تدفع ثمنه بلدة عرسال ذات الاكثرية السنية القائمة كجدار مانع للتواصل بين منطقة «الهرمل» اللبنانية والساحل السوري العلوي.

لكن اوساطا لبنانية متابعة استبعدت مثل هذا الامر، حتى ولو كان ملحوظا في مخططات نظام الاسد، لاسباب كثيرة ابرزها ان النظام لم يعد قادرا على حماية مواقعه، فكيف باستطاعته، اجتياح مواقع الآخرين، علما ان عرسال بلدة لبنانية عصية، ولا يمكن ان تكون لقمة سائغة للنظام السوري، ولا حتى لحلفائه المحليين الذين لا يمكن ان يتورطوا في مثل هذه اللعبة الخطرة.

واعطت الاوساط مثالا لـ «الأنباء» بمدن القصير والرستن وغيرهما من مناطق حمص، وكيف ان النظام فشل حتى اليوم في استعادة السيطرة عليها رغم قصف الطائرات وصواريخ سكود، وبالتالي لا مبرر للمخاوف المطروحة على هذا الصعيد.

وترافق هذا التأزم الأمني في طرابلس مع افراج النظام السوري عن ابن التبانة حسان سرور الذي نجا من كمين نصب لمجموعة من الاصوليين الطرابلسيين كانوا في طريقهم لتلكلخ السورية.

وتولى الأمن العام اللبناني تسلم سرور واعادته الى اهله في طرابلس، حيث تبين ان النظام السوري حمله رسالة ملغومة تتضمن اعترافه بأن داعي الاسلام الشهال كان وراء المجموعة التي وقعت في كمين الجيش السوري في تلكلخ.

وقال مصدر رسمي مطلع لـ «الأنباء» ان اطلاق سرور بعد تسجيل اعترافاته المزعومة وبثها عبر التلفزيون السوري، ليس عملا بريئا، انما اقل ما يمكن استنتاجه منه رغبة ما في استدراج القضاء اللبناني الى استدعاء الداعي الشهال للتحقيق معه في «اعترافات» سرور، الامر الذي سيتسبب في توتير العلاقات بين السلفيين وحكومة النأي بالنفس.

غير ان سرور استبق أي اجراء بإعلان نفيه صحة الاعترافات المسجلة له، وقال: لقد اجبرت على قول ما قلته.

بدوره داعي الاسلام الشهال، نفى صحة الكلام المذاع عبر التلفزيون السوري.

ولكن رغم كل هذه الملابسات، او الالتباسات فان اطلاق سرور افسح في المجال لاحتمال الافراج عن اللبنانيين التسعة المحتجزين في اعزاز السورية.

على أي حال فان قيادة الجيش ارسلت العديد من ناقلات الجند الى الخط الفاصل بين المنطقتين وابلغت الطرفين قرار الرد الحاسم على مصادر النيران.

بيد ان هذا قد لا يكون كافيا في ضوء وضوح بعض المخططات الاقليمية الهادفة الى تفجير الاستقرار النسبي القائم في لبنان تغطية لظروفها المتقهقرة، خصوصا مع اتساع الشرخ الحكومي حول كيفية ملاقاة الرياح الساخنة الهابة على لبنان.

وزير الداخلية مروان شربل اعترف امس بأن ما يحصل في طرابلس اقوى من الحكومة ومن الدولة، في حين وصف القيادي في تيار المستقبل مصطفى علوش، ذلك بالمؤشرات الخطيرة، بينما دعا النائب معين المرعبي رئيس الجمهورية الى بذل اقصى الجهد لمنع انفجار الوضع في طرابلس.

من جهته، رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع رأي من خلال ما يجري، ان النظام السوري يسعى من خلال المحسوبين عليه داخليا الى تصدير حربه إلينا.

وفي ظل عدم الاستقرار الأمني هذا اوجب جعجع دعم فكرة التجديد لرؤساء الأجهزة العسكرية والأمنية لما يؤمنه هذا التمديد من حد ادنى من الاطمئنان للمواطنين.

وتمنى جعجع على الرئيس نبيه بري تخصيص جلسة عامة لإقرار قانون التمديد لرؤساء الاجهزة العسكرية والأمنية، إذا كان التوجه لدى الحكومة لم يعد نافعا.

وهذا البند إلى جانب بند تشكيل الهيئة المشرفة على الانتخابات، كان محور الاجتماع الاستكمالي لمجلس الوزراء الذي انعقد امس.

وإلى جعجع، ايد رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووزير الداخلية والنائب وليد جنبلاط التمديد للعماد جان قهوجي وللواء أشرف ريفي الذي أعلن في تصريح له امس الانتقال من العمل الأمني الى العمل الوطني نهاية هذا الشهر مؤكدا عدم رغبته ذاتيا في تمديد الولاية.

ويقود العماد ميشال عون، ومن خلفه حزب الله الحملة ضد التمديد للواء ريفي، اقتصاصا من جهاز المعلومات ومؤسسها اللواء ريفي بسبب كشفها العديد من العملاء والجواسيس في اوساط الطرفين، ورغبة في ميد اليد الى هذا الجهاز الامني الفعال.

ويحل محل اللواء ريفي حال انتهت خدمته دون تمديد، نائبه العميد روجيه سالم، الذي بقي لديه نحو شهر واحد في الخدمة الأمنية.

وبعد العميد سالم تؤول قيادة قوى الأمن الداخلي الى المدير العام السابق اللواء علي الحاج الموضوع بالتصرف منذ الافراج عنه مع الضباط الثلاثة الآخرين، بعد قضاء اربع سنوات في سجن المحكمة الدولية بقضية الرئيس رفيق الحريري ولن يكون من سني خدمته بعد العميد سالم سوى شهر واحد تقريبا.

رئيس الحكومة نجيب ميقاتي التقى رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة صباح امس، وهو كان التقى صباحا السفير الفرنسي باتريك باولي، وعلمت «الأنباء» ان ميقاتي بحث مع بري تشكيل الهيئة المشرفة على الانتخابات والتمديد للواء ريفي.

نائب طرابلس السابق مصباح الاحدب، قال ان لب المشكلة في طرابلس هو في الفريق الذي يسعى لوضع يده على لبنان، ويقصد حزب الله، واصفا تأجيل الانتخابات في حال اقراره بمنزلة يوم اسود.

النائب انطوان سعد (جبهة النضال الوطني) قال لإذاعة لبنان الحر ان عين حزب الله على شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي، واعتبر ان رفض التمديد للواء ريفي هو مخطط للإمساك بالأمن والمؤسسات وصولا إلى رئاسة الجمهورية.

وكانت الحكومة مررت في اجتماع الخميس الذي دام نحو 8 ساعات، بند إحالة سلسلة رتب ورواتب الموظفين ومعلمي المدارس الخاصة والرسمية الى مجلس النواب.

واعترضت الهيئات الاقتصادية بقوة على قرار الحكومة وقال محمد شقير رئيس غرف التجارة والصناعة في بيروت: مبروكة السلسلة على اعداء لبنان، لقد اخذت هذه الحكومة الاقتصاد الوطني الى الانهيار.

● بيروت ـ عمر حبنجر

لن أمثل أمام القضاء حال استدعائه لي ولو أردت إرسال مقاتلين إلى سورية لأصدرت فتوى

الشيخ داعي الإسلام الشهال لـ«الأنباء»: المجرات والكواكب أقرب إلى عاصي وعيد من أن ينالا من طرابلس

الشيخ داعي الإسلام الشهال

رأى مؤسس التيار السلفي الشيخ داعي الإسلام الشهّال أن أكثر ما سيذكره التاريخ حول ما تميّز به النظام السوري طيلة حكمه وبطشه بالشعب، ليس تلذذه بارتكاب الجرائم والمجازر فحسب إنما أيضا غباؤه في كيفية دس الشائعات وفبركة التهم وتركيب السيناريوهات، معتبرا بالتالي ان ما ذكره حسّان سرور عن وقوفه (أي الشهّال) وراء مجموعة تلكلخ من خلال شريط مصور، لا يحتاج الى عباقرة ولا الى علماء ذرّة لتحليله والوصول الى حقيقة واحدة وهي ان النظام السوري أخلى سبيل سرور فقط من أجل الإدلاء بشهادة مجافية للحقيقة والواقع، بدليل انه لم يخل سبيل الآخرين، وهي بالتالي شهادة أمليت عليه وأجبر على قراءتها وهو تحت سيطرتهم وناظرهم.

ولفت الشهال في تصريح لـ «الأنباء» الى ان الثورة السورية ليست بحاجة الى مجموعة صغيرة من الشباب ترسل اليهم من طرابلس لمساندتها، انما للمال والسلاح لتسريع إسقاط طاغية الشام ونظامه وشبيحته، مؤكدا انه لو أراد إرسال مقاتلين الى سورية لأصدر فتوى دعا فيها شباب العالم الإسلامي لنصرة إخوانهم وأهلهم في مواجهة صواريخ الأسد وطائراته ودباباته، معتبرا بالتالي ان الشريط المصور أنتجه التلفزيون السوري الأشهر من أن يعرّف عنه بالكذب والتدجيل والتلفيق، وليس تلفزيون نظام مشهود له باحترام الإنسان، وذكّر اللبنانيين بصور الإرهابيين التي عرضها ما يُسمى بوزير خارجية النظام وليد المعلم، ليتبين لاحقا انها صور لشباب لبنانيين مأخوذة في طرابلس.

وأضاف الشهّال ان أكثر ما كان لافتا للانتباه في الشريط المصوّر هو انتفاء أي أثر للضرب والتعذيب على وجه حسان سرور، ما يعني ان النظام السوري أشبع سرور ضربا وتعذيبا ومن ثم عاد وداواه من أجل تنفيذ هذه المهمة الغبية كصانعها، متحديا إياه ان يُظهر خلال ساعات وليس أياما وأسابيع المعتقل الثاني المتبقي لديه بنفس الصورة التي ظهر بها حسان سرور.

وردا على سؤال أكد الشيخ الشهال انه لن يمثل أمام القضاء حال استدعائه على خلفية ما قاله حسان سرور، وذلك لاعتباره ان القضاء يدرك تماما كيفية انتقام النظام السوري من خصومه خصوصا ان صدره مليء بالحقد وسيبقى يصدّر للبنانيين مثل تلك الأفلام السيئة الإخراج كمخرجها.

على صعيد آخر، وعما جاء في المؤتمر الصحافي لرئيس المجلس الإسلامي العلوي الشيخ أسد عاصي حيال التطورات في طرابلس، خصوصا لجهة تحذيره فريق شباب التبانة بالقول «كفّوا أيديكم عنا وإياكم والتمادي»، علّق الشيخ الشهّال قائلا: مسكين الشيخ عاصي كونه يهدد وهو بالكاد تعرفه الناس وتسمع به، لكن وعلى ما يبدو ان رفعت عيد وعصاباته أتوا به بترشيد من عصابات النظام السوري كي تتسع رقعة المتورطين من الطائفة العلوية، معتبرا بالتالي ان من تابع الشيخ أسد عاصي وهو يدلي بما لديه، يتأكد له انه يتخبط بحالة من الضياع وبأنه مأمور لاتخاذ الموقف المشار إليه أعلاه، مؤكدا لعاصي ولرفعت عيد ولسائر عصابة الأخير (على حد تعبيره) ان المجرّات والكواكب أقرب إليهم من أن يكون بمقدورهم النيل من طرابلس.

ولفت الشيخ الشهّال الى ان أكثر ما يدعو الى الاستغراب هو ان الشيخ عاصي تحدث عن انتماء الطائفة العلوية في لبنان الى «عروبة سورية»، بحيث أدان نفسه من فمه، أي ان كلامه هذا هو اعتراف صريح وخطير بأن العلويين محسوبون على سورية وليس على لبنان، ناهيك عن ان النظام السوري لا علاقة له بالعروبة، خصوصا بعد ان عمل على تسهيل التمدد الإيراني في الدول العربية وتحديدا في دول مجلس التعاون الخليجي.

وختم الشيخ الشهّال معتبرا ان رفعت عيد صبي مراهق يحاول ان يتصرف وكأنه صاحب حيثية سياسية ومعنوية ويأخذ جبل محسن رهينة تنفيذا لمآرب النظام السوري في صناعة الفتنة بين أهالي طرابلس، واعدا إياه بأنه سيرى ما لم يكن في حساباته فيما لو أجبره أسياده في النظام السوري على إشعال نار الفتنة.

● بيروت ـ زينة طبّارة

أخبار وأسرار لبنانية

● **ميقاتي لا يخشى على مصير الحكومة:** حرص الرئيس ميقاتي على إبلاغ زواره بأنه لا يخشى على مصير حكومته «المتصدعة» لأنها لاتزال بحاجة لكل مكوناتها وليس لدى أي منها رغبة في ازاحتها ما لم يتوافر البديل لها الذي لا مجال لتوفيره في الوقت الحاضر. وتقول مصادر حكومية ان ما تلقاه هذه الحكومة من دعم اميركي وأوروبي لم تلق مثله حكومات ما بعد 2005 على رغم أنها ليست من قوى 14 آذار، وإن هذا الدعم سيظل قائما وقويا ما دام يلتزم الاستقرار الداخلي والابتعاد عن الأزمة السورية وهما الشرطان الأساسيان للدعم الدولي، وعليه فإن الاستقرار يفرض أن تبقى الحكومة وليس في الأفق ملامح لتغيير في المشهد.

● **عودة الحريري ولقاء نصرالله:** أحد القيادات السياسية رئيس تكتل وسطي، الذي تشكل الفتنة هاجسه الأساسي، لم يجد وسيلة لمواجهتها سوى عودة الرئس سعد الحريري والتواصل مع السيد حسن نصر الله، حيث ان الصورة كافية لوحدها، بنظره، في تنفيس الاحتقان الشارعي، على أن يليها تشكيل لجان من الطرفين.. ولدى سؤاله عن الثمن الذي يمكن أن يجنيه الحريري مقابل تغطيته لـ «حزب الله»، قال: منع الفتنة. وعندما قيل له إن ترؤس الحريري لحكومة وحدة وطنية متوازنة يشكل الطريق الأوحد لمنع الحرب الأهلية، قال بكل ثقة ان الحزب لا يقبل به رئيسا للحكومة.

● **قمة روحية:** تكشف مصادر ان البطريرك الراعي والرئيسين بري وميقاتي (خلال اللقاء في روما) تطرقوا إلى امكان عقد قمة روحية تضم رؤساء الطوائف المسيحية والإسلامية للخروج بموقف واحد حيال المستجدات وتوجيه التهاني إلى البابا فرنسيس ودعوته إلى اعطاء الحوار المسيحي ـ الإسلامي الأولوية التي تستحق. وقد توافق المجتمعون على درس هذا الاقتراح والتشاور في شأنه بعد عودتهم الى بيروت لضمان نجاح مثل هذه القمة ومشاركة جميع الرؤساء الروحيين فيها، لاسيما ان غياب أحدهم لأي سبب كان سيعتبر «نكسة» للقمة ويخفف من أهمية انعقادها. وفُهم في هذا المجال أن الوضع الذي تمر به دار الفتوى حاليا والتطورات التي رافقت معالجة العلاقة مع مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني كانت من أسباب هذا التريث لاتخاذ القرار النهائي في شأن القمة.

● **الراعي إلى واشنطن:** زيارة البطريرك الماروني بشارة الراعي إلى الولايات المتحدة حدد موعدها نهاية ابريل المقبل، وابرز محطة فيها لقاؤه مع الرئيس باراك أوباما في البيت الأبيض ليطرح معه مستقبل الوجود المسيحي في الشرق.

● **حركة سياسية جديدة:** يعتزم النائب السابق سمير فرنجية قريبا إطلاق حركة سياسية جديدة فرغ من وضع نظامها الداخلي وسيطلق عليها الأرجح اسم «تيار أو حركة 14 آذار»، وذلك بهدف الحفاظ على روحية 14 آذار وما تمثله في الوجدان اللبناني العام في لحظة تاريخية أسست للاستقلال، وأيضا بهدف ايجاد اطار يتيح لفاعليات المجتمع المدني وللمستقبلين غير المنتمين الى الأحزاب السياسية التعبير عن مواقفهم وآرائهم.

مصادر سياسية في 14 آذار تعلق على هذا التوجه بإبداء ثلاث ملاحظات:

1 ـ ان الحركة الجديدة المنوي إطلاقها لا تستقطب شريحة الوجوه الشبابية البارزة التي كان لها دور وحضور في العامين الماضيين.

2 ـ ان الامانة العامة لقوى 14 آذار تشكل مركز تلاق وتنسيق وتفاعل بين احزاب 14 آذار ومكوناتها الأساسية.

3 ـ الاطار التنظيمي الجامع للطاقات الشبابية وقوى المجتمع المدني يؤمنه مشروع «المجلس الوطني» لـ 14 آذار الذي طرح قبل أشهر.

تحليل اخباري

حرب استنزاف متواصلة ضد المناعة اللبنانية

أشارت تسريبات عن التحقيق مع المتورطين في حادث الاعتداء على الشيخين في دار الفتوى مازن حريري وأحمد فخران، الى ان هؤلاء تلقوا أموالا من جهات إقليمية، وعمل المرتكبين لا يمكن تفسيره على أنه تهور شخصي فقط، ناتج عن احتقان الشارع من جراء الخطاب السياسي المتوتر، لاسيما الصادر عن بعض رجال الدين الذين ينتمون الى الطائفتين الاسلاميتين، السنية والشيعية، ولا يمكن أيضا اتهام قيادة حركة أمل وحزب الله بالوقوف وراءهم، لأن التنظيمين سارعا لاستنكار الحادث، والرئيس نبيه بري شخصيا، تولى من روما الاتصالات التي أدت لإلقاء القبض على المتهمين.

مجموعة من الحوادث الشبيهة لما حصل في منطقة خندق الغميق، وقعت في طرابلس وفي صيدا، وعلى الحدود اللبنانية ـ السورية، وترافقت مع توتير سياسي غير مسبوق، بدأه رئيس الحزب العربي الديموقراطي رفعت العيد، هدد فيه بتدمير طرابلس، وصدرت تصريحات عن السفير السوري في بيروت، وعن الناطق باسم خارجية النظام السوري، تهدد لبنان، بدعوة اعتداءات ترتكبها مجموعات من الاراضي اللبنانية ضد الاراضي السورية، وهذا الامر غير مؤكد، وغير مثبت، ولا يوجد دليل عليه، بينما تورط حلفاء النظام اللبنانيين في القتال ضد الثورة السورية، مؤكد من خلال مجموعة من الوقائع، منها تشييع قتلى سقطوا هناك.

أوساط متابعة لما يجري، ترى أن توقيت التوتير السياسي والأمني يأتي ضمن خطة محكمة، أكدتها تصريحات حلفاء النظام السوري، هدفها نقل الفوضى والاقتتال ليشمل لبنان والعراق، لتخفيف الضغط الذي يتعرض له النظام في سورية على أيدي الثوار. وسبق لهذا النظام أن قام بمحاولات عديدة لإشعال فتنة مذهبية في لبنان، وبالتالي تعميم المواجهات للتعمية على ارتكاباته، وصرف الانظار عما يجري في القرى والمدن السورية من ويلات ومآس، حيث يستخدم الجيش النظامي الاسلحة المحرمة دوليا، ومنها الاسلحة السامة. وعي القيادات اللبنانية، والمعالجة السريعة للاعتداء الذي حصل ضد الشيخين، وتوقيف المعتدين عليهما، أخمدت نار الفتنة، وكان لزيارة المفتي الجعفري الممتاز مع وفد من مشايخ المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الى دار الفتوى، أثر واسع في تهدئة الاجواء المشحونة. وحكمة الجيش في التعامل مع التوتر كان لها صدى إيجابي، رغم الاتهامات التي طالته، من بعض المتحمسين، أو المتوترين، الذين لا يعبرون عن الاغلبية الساحقة من أبناء الطائفة السنية، المتمسكين بالشرعية، وبمؤسسات الدولة كملاذ وحيد للاقتصاص من المعتدين، وهذه الطائفة الكريمة هي «أم الصبي»، بالنسبة للدولة، على ما أشار اليه مدير الاوقاف الاسلامية في طرابلس، أمام تظاهرة الاحتجاج على الاعتداء.

حرب الاستنزاف ضد المناعة اللبنانية التي تخوضها الاجهزة والمجموعات المرتبطة بالنظام السوري متواصلة، وهي تطل بأشكال متنوعة. فأحداث طرابلس مشبوهة بكل المقاييس، وهي فتحت في العام الماضي كي لا تنتهي بسلام، إنما لتخدش كل أشكال التضامن الوطني اللبناني، وربما بهدف تبرير تدخل عسكري لقوات النظام السوري في شمال لبنان.

ومشروع الفتنة الذي حمل متفجراته الوزير السابق ميشال سماحة من دمشق، يُشبه ما حصل الاسبوع الماضي، وهو كان يهدف أيضا لإيقاد الفتنة المذهبية، من خلال اعتداءات إجرامية، كانت ستنفذ في المناطق الاسلامية، وحال دون وقوعها خبرة وحنكة ومهارة اللواء الشهيد وسام الحسن الذي فضح المؤامرة.

إن دفع لبنان للتورط بمجريات الاحداث السورية ـ وخصوصا المقاومة ـ يشكل تهديدا للوحدة الوطنية اللبنانية، التي أثبتت صلابة نادرة في مواجهة الفتنة.

وعلى عكس رؤية بعض قيادات النظام السوري، أو قيادات إقليمية، ومنها إيران، فإن مشروع إغراق لبنان في براثن الفتنة لن يخدم النظام السوري، انما يخدم المشروع الإسرائيلي، الذي لا يخفي اغتباطه من تصارع الاكثريتين الاسلاميتين، وهذه فرصة ينتظرها منذ القدم، والولايات المتحدة الاميركية هي أيضا تعتبر ان الاصوليات الاسلامية تقاتل بعضها وهي ترغب في رؤية هذا المشهد منذ زمن بعيد.

● بيروت ـ د.ناصر زيدان